

الغدير

[94] أو جلده أو دعى عليه، وبعد ما هدأت ثورة غضبه وأطفأ نيران سخطه على أن ذلك وقع في غير محله، حتى لا يدنس ساحة الأبرياء طيلة حياتهم بشية العار ووسمة الشنار، ولا يشوه سمعة أناس نزهين في الملاء الديني أبد الدهر؟ وهلا كان للصحابة أن يستفهموا رسول الله صلى الله عليه وآله جلية الحال في كل تلك الموارد ليعرفوا وجه ما أتى به من الهتكة: هل وقع في أهله ومحله؟ حتى لا يتخذوا فعله مدركا مطردا في الوقية والتحامل، ولا يزرى أحد أحدا جهلا منه بالموضوع اقتفاء لأثره صلى الله عليه وآله؟ وهلا كان لمثل أبي سفيان ومعاوية والحكم ومروان وبقية ثمرات الشجرة الملعونة في القرآن ونظرانهم الملعونين بلسان النبي الأقدس أن يحتجوا برواية مسلم على من يعيرهم بلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وإياهم كعايشة أم المؤمنين وأمير المؤمنين وأبي ذر ووجوه الصحابة غيرهم؟ وها هنا دقيقة أخرى وهي: أن اللعنات والطعون المتوجهة في القرآن الكريم إلى أناس عناهم الذكر الحكيم ونوه بذلك الصادع الكريم صلى الله عليه وآله هل هي من الله تعالى كما زعموه في النبي الأقدس ومؤولة بمدائح ورحمات وقرب؟ ! فهي إلى جلاله أولئك القوم وقد استهم أدل من كونهم ملعونين مطرودين من ساحة رحمة الله تعالى، وهل الله سبحانه أعطى عهدا بذلك وآلى على نفسه أن يجعلها رحمة وزكاة وقربة؟ أم أنها باقية على مدايلها التي هي ناصة عليها؟ ! لا أدري ماذا يقول القوم، هل يسلبون الحقايق عن الألفاظ القرآنية كما سلبوها عن الألفاظ النبوية؟ ! وفي ذلك ارتاج لباب التفاهم وسد لطريق المحاوره، غير أن أحمال الكلام لم تراقب عليها دائرة المكوس، فللمتخذلق أن يقول ما شاء، ولللثرثار أن يلهج بما يحبذه الهوى ولا يكثرث. نعوذ بالله من التقول بلا تعقل. 28 - عن مسرة بن عبد الله الخادم قال: حدثنا كردوس بن محمد الباقلاني عن يزيد بن محمد المروزي عن أبيه عن جده قال: سمعت أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول فذكر خيرا فيه: بينا أنا جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذ جاء معاوية فأخذ رسول الله